

اقرأ

إن الذين عنوا بإنشاء هذه السلسلة ونشرها،
لم يفكروا إلا في شيء واحد، هو نشر
الثقافة من حيث هي ثقافة، لا يريدون
إلا أن يقرأ أبناء الشعوب العربية. وأن ينتفعوا،
وأن تدعوهم هذه القراءة إلى الاستزادة من
الثقافة، والطموح إلى حياة عقلية أرقى
وأخصب من الحياة العقلية التي نحيهاها.

طه حسين



أحلام شهرزاد - العدد الأول من سلسلة اقرأ الشهرية صدر عام ١٩٤٣

مقدمة

القاهرة

مدينة ذات مكانة بارزة بين مدن العالم ليس لأنها بالغة القدم في عمر الحضارة الإنسانية، لكن لأنها ظلت منذ إنشائها وقبل تسميتها باسم القاهرة تشغل موقعاً فريداً أدى إلى التبادل والتأثير مع الحضارات الأخرى، كما كانت ولا تزال ملتقى للديانات المسيحية والإسلامية ومحطاً للثقافة العربية والإسلامية.

إن لمدينة القاهرة جلالها الديني الذي يشيع في الإنسان إحساساً روحانياً بتواصل مسيرة الإنسان الدينية ومدى التسامح الذي تمتعت به، حيث تتجاوز فيها آثار الحقب القبطية والإسلامية وهي تحتويهم جميعاً في بوتقة واحدة فريدة في تعددها ووحدتها في نفس الوقت.

والمأمل لشواهد العمارة الدينية في القاهرة يلحظ كيف أن انتقال الإنسان من دياناته البدائية القديمة إلى ديانات سماوية جديدة لم يضعف من همته تجاه إبداع فنون خاصة به، تلبى احتياجاته الروحية والدينية والحياتية.

ويسعى هذا الكتاب إلى رصد الظاهرة البشرية في العمران والتراث في القاهرة بكافة أشكاله المادية وغير المادية والتي توضح كيف نشأت الفنون والعمارة في كنف الدين ومضت معه قروناً طويلة سائرة على نبراسه ومعبرة عن مبادئه. فمن رحم الكنيسة المسيحية وبرعايتها

أحياناً، خرجت الأعمال الفنية العظيمة، إلى أن شق الفن طريقه معبراً عن الحياة بملامحها وجمالياتها، ومن ثم تعقيداتها تاركاً بعضاً منه في علاقته القديمة مع الدين. فقد أبدع الفنان المصرى القبطى فى التعبير عن إيمانه بالمسيحية من خلال الأيقونات والتصوير بالموزاييك والمنسوجات الكتانية والتمثيل والأوانى الفخارية، وحتى شكل العمارة كان فى خدمة الدين.

وبعد أن اعتنقت مصر الإسلام وأصبحت إحدى قلاعها فى العالم، أبدع الفنان المصرى المسلم فى التعبير عن إيمانه من خلال العمارة الإسلامية فى إنشاء المساجد والمدارس والخانقاوت والتكايا، فضلاً عن الفنون الإسلامية لعديدة كالزخرفة والمنمنمات وأعمال الخشب والتطريز والعمارة وفن الأرابيسك والحلى.

ويرصد الكتاب العلاقة الفلسفية لتأثير الدين فى فن وعمارة المنشآت الدينية المسيحية والإسلامية. فضلاً عن نماذج لأبرز المنشآت الدينية بالقاهرة على مر العصور. كما يرصد تأثير العادات والتقاليد والموروثات الشعبية فى النظرة الفلسفية الشعبية للدين ومنها ظاهرة الموالد الدينية والاحتفالات بالقدسين والأولياء.